المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 15260
الصفحـات : 25 المسلسل : 168

انطلاقة جديدة للشراكة الاستراتيجية بين المملكة وإسبانيا (٢)

نجاح زيارة ولي العهد لمدريد يجسد التقارب والتفاهم بين البلدين

الاهتمام بمصالح الشعوب والانحياز للتنمية والقيم الحضارية.. ركائز العلاقات بين المملكة وإسبانيا

كتب: د. عثمان عبده هاشم – مدريد

أكدت جميع المصادر السياسية والاقتصادية والاعلامية في مدريد على نجاح زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الى اسبانيا وقالت لقد حققت المرجو منها من نتائج على كافة الأصعدة موضحة ان تقارب الرؤى وتطابق وجهات النظر والتقاء المصالح التجارية والتوافق حيال القضايا العالمية والاقليمية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع في العراق.. يؤدي بالنتيجة الى نجاح الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين.

وأوضحت هذه المصادر ان اسبانيا تسعى لزيادة قيمة وحجم التبادل التجاري بما في ذلك الاستثمارات مع المملكة باعتبار ان البلدين كلاهما يمثلان احد أهم الشركاء التجاريين لكليهما وفي ظل تنامي حجم هذه المبادلات التجارية خلال العقد الأخير.

وذكرت هذه المصادر ان التطلع الى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين لم يأت من فراغ فالمملكة هي أول مورد للنفط لاسبانيا كما تأتي اسبانيا ضمن كبرى الدول التي تصدر للمملكة منتجات مواد البناء والاسمنت والحديد والصلب والمنتجات الكيماوية والملابس والمفروشات.

واستشهدت هذه المصادر بفاعلية اللجنة السعودية- الاسبانية المشتركة التي تم تشكيلها في شهر شعبان ١٣٩٩هـ ومازالت تجتمع بانتظام على مستوى الوزراء والخبراء لبحث تطوير وتنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والتجاري واقامة المشروعات المشتركة في ميادين كثيرة مثل الشحن البحري والجوي واحواض السفن وشركات التبريد والتعاون في مجالات البترول والمعادن والزراعة والمياه وصيد الاسماك، ولعل ذلك كله أدى الى احتلال المملكة المرتبة الثالثة في ترتيب الدول العربية المصدرة لاسبانيا.

> مزيد من التعاون التجاري بين الرياض ومدريد خلال المرحلة المقبلة

وقال مسؤول اسباني اقتصادي كبير ان الفترة القصيرة القادمة سوف تشهد المزيد على الصعيد التجاري بين البلدين وقال ان هذا التفاؤل مبني على حقائق على الأرض ففي عام ٢٠٠٣م نما التبادل التجاري بين البلدين ليسجل ٨,٣ مليارات ريال فيما سجل الميزان التجاري تدفقات بلغت ٤,٧ مليارات عما كان عليه في عام ٢٠٠٢م.

وعلى صعيد المنتجات المصدرة من المملكة الى اسبانيا فقد حصلت زيوت النفط الخام والغازات على المركز الأول بقيمة ٥,٧ مليارات ريال طبقا لاحصائيات النصف الأول من العقد الحالي، فيما حل البولي اثيلين ثانيا في التصدير بقيمة اجمالية بلغت ٢٠٤ ملايين ريال بأسعار العام نفسه، كما بلغت قيمة منتجات الهيدروكربونات في العام ذاته نحو ٥١ مليون ريال، أما عن السلع المستوردة من اسبانيا فحلت منتجات البلاط والاحجار أهم الواردات للسوق السعودي بقيمة وصلت الى ٣٣١ مليون ريال ثم جاءت بعد ذلك السيارات وسلع اخرى كالقهوة والزيتون.

وقاد هذا الى دخول رجال الأعمال السعوديين والاسبان في ثمانية استثمارات مشتركة في المملكة توزعت على خمسة استثمارات غير صناعية وكانت حصة الشريك السعودي فيها بنسبة ٢٧٪ فيما كانت حصة الشريك الاسباني ٤٤٪.

أما عن الاستثمارات الصناعية فهناك ثلاثة مشاريع مشتركة باجمالي تجاوز ١٢٢ مليون ريال وكانت حصة الشريك الاسباني بنسبة ٤٨٪ من رؤوس الأموال في هذه المشروعات.

ولعل هذه الأرقام هي جزء من كثير مما يؤكد أهمية كلتا الدولتين للاخرى باعتبار انهما يحتضنان اسواقا واعدة على المستوى الاستثماري والتجاري ولذلك يسعى الجانبان الى زيادة حجم التبادل بما يعود بالنفع على الشعبين.

ولقد اشاد المسؤولون الاسبان بالسياسة النفطية للمملكة وقالوا ان المملكة تنتهج سياسة متوازنة وعقلانية تهدف الى استقرار اسواق النفط مع الحفاظ على اسعار معقولة ومقبولة من المنتج والمستهلك على السواء بما يضمن استمرار عمليات التنمية المتوازنة في جميع انحاء العالم دون إجحاف بحقوق المنتجين او الاضرار

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 15260
الصفحـات : 25 المسلسل : 168

بالمستهلكين.

واذا كانت العلاقات السياسية والاقتصادية متميزة بين المملكة واسبانيا فهناك جانب آخر لايقل أهمية وهو العلاقات الثقافية والعلمية حيث تتواصل العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين منذ فترة طويلة بداية من استقبال المملكة لوفد من جامعة قرطبة ضم نحو ٥٨ زائراً قام بزيارة المنشآت التعليمية والأكاديمية عام ١٣٩٨هـ وحتى الآن.

وقد مرت العلاقات الثقافية بين المملكة واسبانيا بالعديد من المحطات المهمة. ففي عام ١٤٠٥هـ اعلنت سفارة المملكة في مدريد بالتعاون مع المعهد الاسباني العربي للثقافة عن انشاء جائزة ابن طفيل للرواية مساهمة من المملكة في احياء التراث الاندلسي المشترك بين العرب واسبانيا وتمتين عرى الصداقة بين المملكة واسبانيا.

ثم توالت الفعاليات المهمة في هذا المجال حيث انشأت المملكة اول مسجد في مدينة ماربيا الاسبانية عام ١٤٠٣هـ وهو مسجد الملك عبدالعزيز الذي شيد على نفقة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز ثم اقامة المملكة مسجد الملك خالد بن عبدالعزيز في مدينة لاس بالماس عاصمة جزر الكناري الاسبانية وتوج سعي المملكة لتوثيق علاقتها بأسبانيا من خلال تشييد صرح اسلامي آخر كبير في العاصمة مدريد ببناء المركز الثقافي الاسلامي الذي يعد اكبر مركز اسلامي في اسبانيا واوروبا كلها عام ١٩٨٩م (١٤١٠هـ) وقدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

-يرحمه الله- هدية منه للجالية الاسلامية في اسبانيا.

وفي عام ١٤١٣هـ تم الاعلان عن انشاء جامعة عربية اوروبية في مدينة غرناطة تساهم فيها المملكة.

ولقد تم تتويج هذه العلاقات بالزيارة التاريخية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- الى اسبانيا العام الماضي ولقيت هذه الزيارة اهتماما كبيرا على جميع المستويات الرسمية والشعبية حيث خرج العاهل الاسباني وقرينته الملكة صوفيا كثيرا عن البروتوكول الاسباني وقال الملك خوان كارلوس ضمن خطابه الترحيبي بالملك عبدالله بن عبدالعزيز: "لقد تمخضت ثمانية قرون من التعايش الحميم مع العالم العربي عن اسهامات مصيرية في مجالات شتى من العلوم والفلسفة والفنون".. واضاف:وقد أنار فلاسفة عظام كابن خلدون وابن رشد عهدا كاملا بمعارفهم التي كانت محط اعجاب العالم برمته، ويحفل تاريخنا بشهادات حية للحضور العربي والاسلامي في اسبانيا وهو الحضور الذي اسهم في اثراء ثقافتنا ونسج أواصر خاصة بيننا".

وفي ظل هذا التواصل الحضاري والانساني والاقتصادي والتجاري والتفاهم السياسي والاتفاق على حل المشاكل العالقة في المنطقة والتصدي للارهاب ونشر ثقافة حوار الحضارات والاهتمام بالتنمية وبناء الانسان جاءت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الى اسبانيا لتكون حلقة جديدة من حلقات تعزيز التعاون في شتى المجالات.. ومن اجل هذه الأهداف النبيلة والنوايا الحسنة والمبادئ والقيم المثالية في السياسة الدولية كان استقبال الشعب الاسباني لسمو ولي العهد حافلا وكانت الزيارة ناجحة وحققت المرجو منها.